اميلكار كابرال : سقط على أسوار النصر

د. ت.

طالبوا الاعضاء المسؤولين في الحزب بان يكبوا بجدية على الدراسة ، بان يهتموا بنضالنا وباحداث ومشاكل حياتنا اليومية في جوانبها الاساسية والهامة وليس فقط في جوانبها السطحية ... تعلموا من الحياة ، من الشعب ، من الكتب ، تعلموا من تجارب الاخرين . لا تتوقفوا ابدا عن التعلم(١).

ايلول ١٩٥٦ : اسس اميلكار كابرال مع خمسة من رفاقه ، الحزب الافريقي لاستقلال غينيا والراس الاخضر P.A.I.G.C. في بيساو عاصمة غينيا المسماة بالبرتغالية .

كانون الثاني ١٩٦٣ : بعد سنوات من العمل السياسي الدؤوب لتوعية وتعبئة سكان غينيا في الارياف وبعد القمع الدموي الذي واجهه الحزب في المدن ، أعلن بدء الكفاح المسلح .

كانون الثاني ١٩٧٣ : بعد عشر سنوات من النضال الذي حرر اكثر من ثلثي مساحة غينيا(٢)، سقط اميلكار كابرال في كوناكري برصاص عملاء البرتغال وحلف شمال الاطلسي .

ضحية اخرى من ضحايا **الحرب العالمية** الشرسة بين الامبريالية وشعوب العالم الثالث ؟ شهيد آخر بين ملايين الشهداء الذين قدمتهم وتقدمهم ثورات التحرر ؟

كابرال هذا واكثر : فهو ليس فقط « مناضلا ملتزما بعزم بالكفاح المسلح ، ومنظما قديرا لحرب غوارية جعلت البعض يشبهونه بتشي غيفارا »(٣). فالعديد من الذين عرفوه في هافانا او روما أو نيويورك أو القاهرة — وبعضهم من المقاومة الفلسطينية — يقرون بأنه « منظر ثوري يتميز بصلابة ودقة في التحليل ... ويؤكد دائما على ضرورة توفر نظرية ثوريةوتحليل علمي للتشكيلات الاجتماعيةواخضاع العمل نفسه للظروف الموضوعية»(٤). وان كانت الجماهير هي التي تصنع التاريخ وتحول التطلعات والطموحات الى حقائق من خلال عملها الثوري ، فالنواة القائدة هي التي تستخلص الفكر والخط العام وتعطي المد الجماهيري تأطيرا يحوله الى سيل جارف . وافتقاد الحركة الثورية الى احد هذين الطرفين في العلاقة — التبني الجماهيري ، والقيادة القديرة — يحكم عليها بالفشل ، أو على الاقل باجهاض العملية الثورية . وكابرال كان يدرك هذا الشرط : « ان توفر طليعة متلاحمة وواعية بالمعاني الحقيقية وباهداف النضال من أجل التحرر الوطني الذي تقوده يبدو لنا أمرا أساسيا »(٥). « ونحن مقتنعون في الوقت نفسه بأن اية ثورة وطنية او اجتماعية تنقصها معرفة حقيقية لواقع (بلدها) كشرط اساسي لعملها ، معرضة جديا للفشل »(٦).

واذا كانت غينيا (بيساو) اليوم على ابواب النصر بعد أن حرر الشعب معظم الارض باستثناء مدن قليلة ومعسكرات متفرقة يعتصم فيها اكثر من ٣٠،٠٠٠ جندي برتغالي